

The Word for Today	الكَلِمَة لِهذا اليَوم
Daniel 11:40–12:13	سِفْر دانيال 11: 40 12: 13
#0798	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 706
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشكُّ سميث

[المُقَدِّمة]

(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً وَمَرْحَباً بِك، صَدِيقِي المُسْتَمِع، فِي حَلَقَةٍ جَدِيدَةٍ مِنَ الْبَرْنَامَجِ الْإِذَاعِيِّ "الكَلِمَة لِهذا اليَوم". فِي حَلَقَةٍ الْيَوْم، سَتَتَابِعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا التَّفْسِيرِيَّةَ لِسِفْرِ دَانِيالَ عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تشكُّ سميث".

فَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ، نَرْجُو أَنْ تَقْتَحَهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ الْحَادِي عَشَرَ. أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ، يَا صَدِيقِي، هُوَ أَنْ تُصْنِعِي بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

لَقَدْ وَصَلْنَا إِلَى الْحَلَقَةِ الْأَخِيرَةِ فِي دِرَاسَتِنَا لِسِفْرِ دَانِيالَ. وَفِي هَذِهِ الْحَلَقَةِ، سَتُكْمِلُ دِرَاسَةَ الْجُزْءِ الْمُتَبَقِّيِّ مِنَ الْأَصْحَاحِ الْحَادِي عَشَرَ وَنَدْرُسُ مَعَ الْأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ وَالْأَخِيرَ مِنْ هَذَا السِّفْرِ الْعَظِيمِ.

وَالْآنَ نَثُرُّكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ دَرَسٍ قِيَمٍ أَخِيرٍ مِنْ سِفْرِ دَانِيالَ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تشكُّ سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تشكّ سميث")

كُنّا قد قرأنا في سفر دانيال 11: 29 31 أَنَّ مَلِكَ سُورِيَا "أُنطيوخُس" سيعود لمهاجمة مصر مرّة أخرى، ولكنه لن يَنجح في هُجومه. وقد تَحَقَّقت تلك النُّبوءة حَرْفِيًّا إِذْ إِنَّ الرُّومَانَ مَنَعُوهُ مِنْ مُهاجمة مِصْرَ وأَمَرُوهُ بالرجوع إلى بلاده. وأثناء عودته إلى سُورِيَا غاضِبًا، صَبَّ نَقْمَتَهُ عَلَى بني إِسْرَائِيلَ، وَتَحَالَفَ مَعَ بَعْضِ الْيَهُودِ الْمُرتَدِّينَ، وَنَجَسَ الْهَيْكَلَ الْمُقَدَّسَ بِأَنْ قَدَّمَ خِزِيرًا عَلَى مَذْبَحِ الْهَيْكَلِ.

وقد قرأنا في سفر دانيال 11: 32 35:

وَالْمُتَعَدُّونَ عَلَى الْعَهْدِ يُغْوِيهِمْ بِالتَّمَلُّقَاتِ. أَمَّا الشَّعْبُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ
إِلَهُهُمْ فَيَقْوُونَ وَيَعْمَلُونَ. وَالْفَاهِمُونَ مِنَ الشَّعْبِ يَعْلَمُونَ كَثِيرِينَ.
وَيَعْتُرُونَ بِالسِّيفِ وَبِالْهَيْبِ وَبِالسَّبْيِ وَبِالنَّهْبِ أَيَّامًا. فَإِذَا عَثَرُوا يُعَانُونَ
عَوْنًا قَلِيلًا، وَيَتَّصِلُ بِهِمْ كَثِيرُونَ بِالتَّمَلُّقَاتِ. وَبَعْضُ الْفَاهِمِينَ يَعْتُرُونَ
امْتِحَانًا لَهُمْ لِلتَّطْهِيرِ وَالتَّبْيِيزِ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. لِأَنَّهُ بَعْدَ إِلَى الْمِيعَادِ.

فقد قام بعض المرتدّين اليهود بتملق أنطيوخُس ومُساعدته. أمّا الشعب الذين يعرفون إلههم (أي اليهود الأُمّاء لله) فقد تَبَتُّوا على إيمانهم. وقد نَجَحَ النَّائِرُ الْيَهُودِيُّ الْغَيُورُ "يَهُوذَا الْمَكَابِي" في شَنِّ ثَوْرَةٍ نَاجِحَةٍ ضِدَّ أَنْطِيُوخُسَ وَجِيشِهِ وَاسْتِعَادَةِ الْهَيْكَلِ وَتَطْهِيرِهِ.

وقد وَرَدَ أَيْضًا فِي سفر دانيال 11: 36 39:

«وَيَفْعَلُ الْمَلِكُ كَارَادَتِهِ، وَيَرْتَفِعُ وَيَتَعَظَّمُ عَلَى كُلِّ إِلَهٍ، وَيَتَكَلَّمُ بِأُمُورٍ
عَجِيبَةٍ عَلَى إِلَهِ الْآلِهَةِ، وَيَنْجَحُ إِلَى إِتْمَامِ الْغَضَبِ، لِأَنَّ الْمَقْضِيَّ بِهِ
يُجْرَى. وَلَا يُبَالِي بِالْإِلَهَةِ آبَائِهِ وَلَا بِشَهْوَةِ النِّسَاءِ، وَبِكُلِّ إِلَهٍ لَا يُبَالِي لِأَنَّهُ
يَتَعَظَّمُ عَلَى الْكُلِّ. وَيُكْرِمُ إِلَهَ الْحُصُونِ فِي مَكَانِهِ، وَإِلَهَا لَمْ تَعْرِفْهُ آبَاؤُهُ،
يُكْرِمُهُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَبِالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالنِّقَاسِ. وَيَفْعَلُ فِي
الْحُصُونِ الْحَصِينَةِ بِإِلَهٍ غَرِيبٍ. مَنْ يَعْرِفُهُ يَزِيدُهُ مَجْدًا، وَيُسَلِّطُهُمْ عَلَى
كَثِيرِينَ، وَيَقْسِمُ الْأَرْضَ أَجْرَةً.

الحديثُ هُنا، يَا أَصْدِقَائِي، هُوَ عَنِ التَّحْقِيقِ الْبَعِيدِ لَخُطَّةِ اللَّهِ النَّبَوِيَّةِ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ الْحَدِيثَ هُنا هُوَ عَنِ فَتْرَةِ الضَّيِّقَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي لَمْ تَأْتِ بَعْدَ. فَالْمَلِكُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ هُنا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ. وَهُوَ سَيُجَدِّفُ عَلَى اللَّهِ الْحَيِّ وَلَا يُبَالِي بِأَيِّ إِلَهٍ آخَرَ.

ووقد قرأنا في الأعداد 40 41:

«فَفِي وَقْتِ النَّهَآيَةِ يُحَارِبُهُ مَلِكُ الْجَنُوبِ، فَيُثَوِّرُ عَلَيْهِ مَلِكُ الشَّمَالِ
بِمَرَكِبَاتٍ وَبِفَرَسَانٍ وَبِسُفُنٍ كَثِيرَةٍ، وَيَدْخُلُ الْأَرْضِي وَيَجْرِفُ وَيَطْمُو.
وَيَدْخُلُ إِلَى الْأَرْضِ الْبَهِيَّةِ فَيُعْتَرِّ كَثِيرُونَ، وَهَؤُلَاءِ يَقْلِتُونَ مِنْ يَدِهِ: أَدُومُ
وَمُؤَابَ وَرُؤَسَاءُ بَنِي عَمُّونَ.

إِذَا، فَإِنَّ أَدُومَ وَمُؤَابَ وَبَنِي عَمُّونَ سَتَنْجُو مِنْ يَدِ ضِدِّ الْمَسِيحِ فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ. وَسَوْفَ
تَكُونُ هَذِهِ الْمَعْرَكَةُ الْأَخِيرَةَ. وَسَوْفَ يَدْخُلُ ضِدِّ الْمَسِيحِ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ وَيُنَبِّتَ سُلْطَنَهُ إِلَى
وَقْتٍ قَصِيرٍ. وَلَكِنْ أَدُومُ وَمُؤَابُ وَعَمُّونَ سَتَنْجُو مِنْ يَدِهِ.

وَالْآنَ نَقْرَأُ، يَا أَصْدِقَائِي، فِي سَفَرِ دَانِيَالِ 11: 42 45:

وَيَمْدُ يَدُهُ عَلَى الْأَرْضِي، وَأَرْضُ مِصْرَ لَا تَنْجُو. وَيَتَسَلَّطُ عَلَى كُنُوزِ
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَعَلَى كُلِّ نَقَائِسِ مِصْرَ. وَاللُّؤَبِيُّونَ وَالْكَوْشِيُّونَ عِنْدَ
خُطَوَاتِهِ. وَتَفْزَعُهُ أَخْبَارٌ مِنَ الشَّرْقِ وَمِنَ الشَّمَالِ، فَيُخْرِجُ بَغْضَبٍ عَظِيمٍ
لِيُخْرِبَ وَلِيُحَرِّمَ كَثِيرِينَ. وَيَنْصَبُ فُسْطَاطُهُ بَيْنَ الْبُحُورِ وَجَبَلِ بَهَاءِ
الْقُدْسِ، وَيَبْلُغُ نِهَآيَتَهُ وَلَا مُعِينَ لَهُ.

نَرَى هُنَا أَنَّ ضِدَّ الْمَسِيحِ سِيُهَاجِمُ الْقَارَةَ الْإِفْرِيْقِيَّةَ وَيَتَسَلَّطُ عَلَى كُلِّ كُنُوزِ مِصْرَ
وَنَفَائِسِهَا. فَهُوَ سَيَعْبُرُ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ إِلَى مِصْرَ وَيَتَحَرَّكَ بِاتِّجَاهِ لِيَبْيَا وَأَثْيُوبِيَا. وَفِي هَذَا
الْوَقْتِ، سَيَسْمَعُ هَذَا الْمَلِكُ أَنَّ جُيُوشًا مِنَ الشَّرْقِ وَمِنَ الشَّمَالِ (أَيَّ مِنَ الصِّينِ وَرُؤَسِيَا) قَدْ
خَرَجَتْ لِمَحَارِبَتِهِ. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَتَوَقَّفُ عَنْ غَزْوِ الْقَارَةِ الْإِفْرِيْقِيَّةِ وَيَعُودُ أَذْرَاجَهُ. وَسَوْفَ تَلْتَقِي
تِلْكَ الْجُيُوشُ فِي سَهْلٍ مَجْدُو فِي إِسْرَائِيلَ. وَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سَفَرِ الرُّؤْيَا 16: 12: "ثُمَّ سَكَبَ
الْمَلَائِكَةُ السَّادِسُ جَامَهُ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْفُرَاتِ، فَانْشَفَ مَآؤُهُ لِكَيْ يُعَدَّ طَرِيقُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مِنْ
مَشْرِقِ الشَّمْسِ". بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ اللَّهَ سَيُنْشِفُ نَهْرَ الْفُرَاتِ لِكَيْ يَتِمَكَّنَ جَيْشُ الصِّينِ الْعَظِيمِ
مِنَ الْعُبُورِ.

وَسَوْفَ تَكُونُ هَذِهِ الْمَعْرَكَةُ الْأَخِيرَةَ عَلَى الْأَرْضِ. وَهِيَ سَتَحْدُثُ فِي سَهْلٍ مَجْدُو.
وَيُشَارُ إِلَى هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ بِاسْمِ "مَعْرَكَةِ هَرَمَجْدُون". وَهَذَا هُوَ الْأَمْرُ الَّذِي سَيُثِيرُ هَذِهِ الْحَرْبَ:
فَعِنْدَمَا تَسْمَعُ الصِّينُ وَرُؤَسِيَا أَنَّ ذَلِكَ الْمَلِكَ قَدْ غَزَا الْقَارَةَ الْإِفْرِيْقِيَّةَ، فَإِنَّ هَاتَيْنِ الْبَلَدَيْنِ
الْقَوِيَّتَيْنِ سَتَنْجِدَانِ مَعًا وَتَنْشَأَنَّ حَرْبًا عَلَيْهِ. وَعِنْدَمَا يَسْمَعُ نَبَأُ اتِّحَادِهِمَا مَعًا ضِدَّهُ فَإِنَّهُ يَغْضَبُ
جَدًّا وَيَرْجِعُ لِمَحَارِبَتِهِمَا فَتَلْتَقِي الْجُيُوشُ فِي سَهْلٍ مَجْدُو. وَفِي تِلْكَ الْمَعْرَكَةِ، سَتَجْرِي الدِّمَاءُ
كَالْأَنْهَارِ عَلَى طُولِ وَادِي مَجْدُو.

وَنَاتِي الْآنَ، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ وَالْأَخِيرِ مِنْ سَفَرِ دَانِيَالِ فَنَقْرَأُ فِي
الْعَدَدِ الْأَوَّلِ:

«وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ مِيخَائِيلُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْقَائِمُ لِبَنِي شَعْبِكَ،
وَيَكُونُ زَمَانٌ ضِيقٌ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَفِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ يُنَجِّي شَعْبَكَ، كُلُّ مَنْ يُوْجَدُ مَكْتُوبًا فِي السَّفَرِ.

إِذَا، سوف يكون ذلك الوقت "زَمَانٌ ضِيقٌ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ".
ولكنَّ الملاك قال لدانيال إنَّ شَعْبَهُ سَيَنْجُو مِنْ تِلْكَ الضِّيقَةِ الْعَظِيمَةِ. وسوف يأتي خلاصُ بني
إسرائيل بطُرُقٍ عديدة. فسوف ينجو مئة وأربعة وأربعون ألفًا منهم من أهوال الضِّيقَةِ
العظيمة لأنَّ الله العَلِيِّ اختارَ هؤلاء وَخَتَمَهُمْ. وهناك أشخاصٌ آخرون سَيَنْجَحُونَ فِي الْهَرُوبِ
إِلَى مَدِينَةِ الْبَتْرَاءِ الصَّخْرِيَّةِ فَيُنَجِّيهِمُ اللهُ. وكان يسوع قد حَذَّرَ الْيَهُودَ قَائِلًا فِي الْأَصْحَاحِ 24
مِنْ إِنْجِيلِ مَتَّى: "فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رَجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيِّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ
الْمُقَدَّسِ -لِيَقْفَهُمُ الْقَارِئُ- فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا
يَنْزِلُ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ".

ونقرأ في سفر الرؤيا 12: 13 و 14: "وَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ أَنَّهُ طُرِحَ إِلَى الْأَرْضِ،
اضْطَهَدَ الْمَرْأَةُ الَّتِي وَلَدَتْ الْإِبْنَ الذَّكَرَ، فَأَعْطِيَتْ الْمَرْأَةُ جَنَاحَيِ النَّسْرِ الْعَظِيمِ لِكَيْ تَطِيرَ إِلَى
الْبَرِّيَّةِ إِلَى مَوْضِعِهَا، حَيْثُ تُعَالُ زَمَانًا وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفَ زَمَانٍ، مِنْ وَجْهِ الْحَيَّةِ". ونقرأ في
سفر إشعياء أنَّ الربَّ يقول للأرْدُنَّ أَنْ يَفْتَحَ أَبْوَابَهُ لِمَقْبَلِ شَعْبِهِ وَأَنْ يَسْمَحَ لَهُمْ بِالْإِحْتِمَاءِ
فِي الْبَتْرَاءِ إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ فِتْرَةُ الضِّيقَةِ الْعَظِيمَةِ. وعندما يَكْتَشِفُ ضِدُّ الْمَسِيحِ أَنَّ الْيَهُودَ
يَهْرَبُونَ، فَإِنَّهُ سَيُرْسِلُ جَيْشًا لِمُطَارَدَتِهِمْ، وَلَكِنَّ الْأَرْضَ سَتَفْتَحُ قَاهَا وَتَبْتَلِعُهُمْ. وَلأنَّ ضِدَّ
الْمَسِيحِ سَيَكُونُ مِنْهُمْ كَمَا فِي مُحَارَبَةِ الصِّينِ وَرُوسِيَّا فَإِنَّهُ لَنْ يَسْتَمِرَّ فِي مُطَارَدَةِ الْيَهُودِ. لذلك،
سوف يُحَقِّقُونَ مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَنِصْفِ السَّنَةِ. إِذَا فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي سَفَرِ دَانِيَالِ 11: 1: "وَفِي
ذَلِكَ الْوَقْتِ يُنَجِّي شَعْبَكَ، كُلُّ مَنْ يُوْجَدُ مَكْتُوبًا فِي السَّفَرِ". أَمَّا الَّذِينَ لَا يَهْرَبُونَ فَإِنَّ ضِدَّ
الْمَسِيحِ سَيَعُودُ وَيَصْنَعُ حَرْبًا مَعَهُمْ. وسوف يَمُرُّ هؤلاء بِوَقْتٍ عَصِيبٍ جَدًّا. فهو سيكون
"زَمَانٌ ضِيقٌ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ". وهذا هو مَا أَكَّدَهُ يَسُوعُ أَيْضًا.

ثم نقرأ في سفر دانيال 12: 2:

وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي ثَرَابِ الْأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هَؤُلَاءِ إِلَى الْحَيَاةِ
الْأَبَدِيَّةِ، وَهَؤُلَاءِ إِلَى الْعَارِ لِلْإِذْرَاءِ الْأَبَدِيِّ.

وهذا يَعْنِي أَنَّهُ سَتَكُونُ هُنَاكَ مَجْمُوعَتَانِ مِنَ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ سَيَقُومُونَ مِنَ الْأَمْوَاتِ.
وهاتان المجموعتان تُولَفَانِ جَمِيعَ النَّاسِ. فسوف يقوم أهل الإيمان إلى الحياة الأبدية. وسوف
يقوم غير المؤمنين إلى العذاب الأبدي. وكما يقول دانيال، فَإِنَّ غَيْرَ الْمُخْلِصِينَ سَيَقُومُونَ إِلَى
الْعَارِ لِلْإِذْرَاءِ الْأَبَدِيِّ.

ثم نقرأ في العدد الثالث مِنَ الْأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ سَفَرِ دَانِيَالِ:

وَالْفَاهِمُونَ يَضِيئُونَ كَظِيَاءِ الْجَلَدِ، وَالَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ
كَالْكَوَاكِبِ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ.

ولا شكَّ، يا أصدقائي، أنَّ الفاهمينَ (أي الذين يمتلكون معرفة حقيقية بكلمة الله وإيمانًا حقيقيًا بالله الحيّ) سيضيئونَ كظيَاء الكواكب. كذلك، فإنَّ الذين كانوا شُهودًا أُمْنَاءَ لله الحيّ وتركوا تأثيرًا مُقدَّسًا في حياة الآخرين سيضيئونَ أيضًا كظيَاء الكواكب. وليتَّنا جميعًا نترك تأثيرًا مباركًا ودائمًا على الآخرين ونكون مُثمرين لمجد الله.

ثم نقرأ في العدد الرَّابِع:

«أَمَّا أَنْتَ يَا دَانِيَالُ فَأَخْفِ الْكَلَامَ وَاخْتِمِ السَّفَرَ إِلَى وَقْتِ النَّهَايَةِ. كَثِيرُونَ يَتَصَفَّحُونَهُ وَالْمَعْرِفَةُ تَزْدَادُ».

بعبارة أخرى، فإنَّ النَّاسَ سيبحثونَ في فترة الضَّيِّقة العظيمة عن أجوبة لذلك الخراب. وسوف يكتشفونَ المزيد والمزيد مِنْ خلال قراءتهم وتأملهم في سفر دانيال. فهو سِفْرٌ كَانَ مَخْتومًا، ولكنَّ أجزاءً كثيرةً مِنْهُ كُشِفَتْ وَتَحَقَّقَتْ. أَمَّا الْأُمُورُ الَّتِي بَقِيَتْ مَخْتومةً فِيهِ فَسَتَبْقَى كَذَلِكَ إِلَى أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْشِفَهَا لَنَا. وقد رأينا دَقَّةَ نبوءاتِ هذا السَّفَرِ العظيم. وكما أنَّ الْأَحْدَاثَ الْمُخْتَصَّةَ بِالْأَسَابِيعِ التَّسْعَةِ وَالسِّتِّينِ قَدْ تَحَقَّقَتْ حَرْفِيًّا، فَإِنَّ الْأَحْدَاثَ الْمُخْتَصَّةَ بِالْأَسْبُوعِ السَّبْعِينَ سَتَتَحَقَّقُ حَرْفِيًّا أَيْضًا فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

ثم نقرأ في العَدَدَيْنِ 5 و 6:

فَنَظَرْتُ أَنَا دَانِيَالُ وَإِذَا بِاثْنَيْنِ آخَرَيْنِ قَدْ وَقَفَا وَاحِدٌ مِنْ هُنَا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ، وَآخَرُ مِنْ هُنَاكَ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ. وَقَالَ لِلرَّجُلِ اللَّابِسِ الْكَتَّانِ الَّذِي مِنْ فَوْقِ مِيَاهِ النَّهْرِ: «إِلَى مَتَى انْتِهَاءُ الْعَجَائِبِ؟»

وكما ذَكَرْنَا سَابِقًا، فَإِنَّ دَانِيَالَ رَأَى كَاثِنَيْنِ لَا كَانِئًا وَاحِدًا. ويبدو أَنَّ الرَّجُلَ اللَّابِسَ الْكَتَّانِ هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ قَبْلَ تَجَسُّدِهِ. وقد كَانَ بِرَفَقَتِهِ مَلَاكٌ أَوْ أَكْثَرُ. وقد قَالَ وَاحِدٌ مِنَ الْمَلَايِكَةِ لِلرَّجُلِ اللَّابِسِ الْكَتَّانِ: "إِلَى مَتَى انْتِهَاءُ الْعَجَائِبِ؟" وَالْإِشَارَةُ هُنَا هِيَ إِلَى الْأَهْوَالِ الَّتِي سَتَحْدُثُ فِي فَتْرَةِ الضَّيِّقة العظيمة.

ثم نقرأ في العَدَدَيْنِ 7 و 8:

فَسَمِعْتُ الرَّجُلَ اللَّابِسَ الْكَتَّانِ الَّذِي مِنْ فَوْقِ مِيَاهِ النَّهْرِ، إِذْ رَفَعَ يَمَانَهُ وَيُسْرَاهُ نَحْوَ السَّمَاءَاتِ وَحَلَفَ بِالْحَيِّ إِلَى الْأَبَدِ: «إِنَّهُ إِلَى زَمَانٍ وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفٍ. فَإِذَا تَمَّ تَفْرِيقُ أَيْدِي الشَّعْبِ الْمُقَدَّسِ تَتِمُّ كُلُّ هَذِهِ». وَأَنَا سَمِعْتُ وَمَا فَهِمْتُ. فَقُلْتُ: «يَا سَيِّدِي، مَا هِيَ آخِرُ هَذِهِ؟»

والإشارة هنا هي إلى الثلاث سنوات ونصف من أسبوع دانيال السبعين. فسوف يَظْهَرُ القَرْنُ الصَّغِيرُ قَدِيسِي الله العَلِيِّ. وسوف تكون هذه فترة ضيقة عظيمة ليس لها مثيل في كُلِّ التاريخ البشري. وقد وَرَدَ الحديث عن هذا المَلِكِ المُتَّصِلِ في سفر دانيال 11: 36 39 إذ نقرأ: "وَيَفْعَلُ الْمَلِكُ كَارَادَتِهِ، وَيَرْتَفِعُ وَيَتَعَزَّمُ عَلَى كُلِّ إِلَهٍ، وَيَتَكَلَّمُ بِأُمُورٍ عَجِيبَةٍ عَلَى إِلَهِ الْأَلْهَةِ، وَيَنْجَحُ إِلَى إِيْمَامِ الْغَضَبِ، لِأَنَّ الْمَقْضِيَّ بِهِ يُجْرَى. وَلَا يُبَالِي بِالْهَةِ أَبَاهُ وَلَا بِشَهْوَةِ النِّسَاءِ، وَبِكُلِّ إِلَهٍ لَا يُبَالِي لِأَنَّهُ يَتَعَزَّمُ عَلَى الْكُلِّ. وَيُكْرِمُ إِلَهَ الْحُصُونِ فِي مَكَانِهِ، وَإِلَهَا لَمْ تُعْرِفْهُ آبَاؤُهُ، يُكْرِمُهُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَبِالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالنِّقَاسِ. وَيَفْعَلُ فِي الْحُصُونِ الْحَصِينَةَ بِالْإِلَهِ غَرِيبٍ. مَنْ يَعْرِفُهُ يَزِيدُهُ مَجْدًا، وَيَسْلُطُهُمْ عَلَى كَثِيرِينَ، وَيَقْسِمُ الْأَرْضَ أَجْرَةً".

وهذا الوَصْفُ يَتَّفِقُ تمامًا مع ما جاء في الأصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا إذ نقرأ على لسان الرِّسُولِ يُوْحَنَّا: "ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى رَمْلِ الْبَحْرِ، فَرَأَيْتُ وَحْشًا طَالِعًا مِنَ الْبَحْرِ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى قُرُونِهِ عَشْرَةُ تِيْجَانٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ اسْمٌ تَجْدِيفٍ. وَالْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتُهُ كَانَ شَبَهَ نَمْرٍ، وَقَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ دُبٍّ، وَقَمَّةُ كَقَمِّ أَسَدٍ. وَأَعْطَاهُ الثَّنَيْنِ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا. وَرَأَيْتُ وَاحِدًا مِنْ رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ لِلْمَوْتِ، وَجُرْحُهُ الْمُمِيتُ قَدْ شَفِيَ. وَتَعَجَّبْتُ كُلُّ الْأَرْضِ وَرَاءَ الْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلثَّنَيْنِ الَّذِي أُعْطِيَ السُّلْطَانُ لِلْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ قَائِلِينَ: «مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَارِبَهُ؟» وَأُعْطِيَ فَمَا يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمٍ وَتَجَادِيفٍ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا أَنْ يَفْعَلَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا. فَفَتَحَ فَمَهُ بِالتَّجْدِيفِ عَلَى اللَّهِ، لِيُجَدِّفَ عَلَى اسْمِهِ، وَعَلَى مَسْكَنِهِ، وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي السَّمَاءِ. وَأُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ الْقَدِيسِينَ وَيَغْلِبَهُمْ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ. فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةٌ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخُرُوفِ الَّذِي دُبِحَ". ويقول دانيال هنا: "وَأَنَا سَمِعْتُ وَمَا فَهَمْتُ. فَقُلْتُ: «يَا سَيِّدِي، مَا هِيَ آخِرُ هَذِهِ؟»". فقد كانت هناك أمورٌ عسيرةٌ جدًّا حَتَّى بِالنِّسْبَةِ إِلَى دَانِيَالٍ. ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ دَانِيَالٍ 12: 9 و 10:

فَقَالَ: «ادْهَبْ يَا دَانِيَالُ لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ مَخْفِيَّةٌ وَمَخْتُومَةٌ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. كَثِيرُونَ يَتَطَهَّرُونَ وَيُبَيِّضُونَ وَيُمَحِّصُونَ، أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَفْعَلُونَ شَرًّا. وَلَا يَفْهَمُ أَحَدُ الْأَشْرَارِ، لَكِنَّ الْقَاهِمُونَ يَفْهَمُونَ.

إِذَا، فَقَدْ كَانَ هَذَا الْجُزْءُ مِنَ النُّبُوَّةِ مَخْتُومًا وَمَخْفِيًّا. وَهُوَ سَيَبْقَى كَذَلِكَ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. وَلَكِنَّ هَذِهِ الْأَلَامَ سَتَعْمَلُ عَلَى تَطْهِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. أَمَّا الْأَشْرَارُ فَلَنْ يَتَوَبَّوْا، بَلْ إِنَّهُمْ سَيَزِدَادُونَ تَجْدِيفًا عَلَى اللَّهِ وَيَفْعَلُونَ مَزِيدًا مِنَ الشَّرِّ. وَهَذَا يُذَكِّرُنَا، يَا أَحِبَّائِي، بِمَا قَالَهُ يَسُوعُ فِي الْأَصْحَاحِ 13 مِنْ إِنْجِيلِ مَتَّى عَنِ الْحِنْطَةِ وَالزَّوَانِ إِذْ نَقْرَأُ أَنَّ يَسُوعَ: "قَدَّمَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ قَائِلًا: «يُشَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا زَرَعَ زَرْعًا جَيِّدًا فِي حَقْلِهِ. وَفِيمَا النَّاسُ نِيَامٌ جَاءَ عَدُوُّهُ وَزَرَعَ زَوَانًا فِي وَسْطِ الْحِنْطَةِ وَمَضَى. فَلَمَّا طَلَعَ النَّبَاتُ وَصَنَعَ ثَمَرًا، حِينَئِذٍ ظَهَرَ الزَّوَانُ أَيْضًا. فَجَاءَ عَبِيدُ رَبِّ الْبَيْتِ وَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدُ، أَلَيْسَ زَرْعًا جَيِّدًا زَرَعْتَ فِي حَقْلِكَ؟ فَمِنْ أَيْنَ لَهُ زَوَانٌ؟ فَقَالَ لَهُمْ: إِنْسَانٌ عَدُوٌّ فَعَلَ هَذَا. فَقَالَ لَهُ الْعَبِيدُ: أَتُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ وَنَجْمَعَهُ؟ فَقَالَ: لَا! لِيَلَّا تَقْلَعُوا الْحِنْطَةَ مَعَ الزَّوَانِ وَأَنْتُمْ تَجْمَعُونَهُ. دَعُوهُمَا يَنْمِيَانِ كِلَاهُمَا مَعًا إِلَى الْحَصَادِ، وَفِي

وَقَتِ الْحَصَادِ أَقُولُ لِلْحَصَادِينَ: اجْمَعُوا أَوْلَا الزَّوَانِ وَأَحْزَمُوهُ حُزْمًا لِيُحْرَقَ، وَأَمَّا الْحِنْطَةُ فَاجْمَعُوهَا إِلَى مَخْرَنِي»". فالقمح والزَّوَانِ سيستمرَّان في النمو معًا حتَّى النِّهاية. ولكنَّ الكتابَ المقدَّسَ يُخبرنا أنَّه في يومٍ ما فإنَّ الربَّ نفسه سيأمر بالفصل بين الأبرار والأشرار.

ثمَّ نقرأ في سفر دانيال 12: 11 و 12:

وَمِنْ وَقْتِ إِزَالَةِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ رَجْسِ الْمُخَرَّبِ أَلْفٍ وَمِئَتَيْنِ
وَتِسْعُونَ يَوْمًا. طُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ وَيَبْلُغُ إِلَى الْأَلْفِ وَالثَّلَاثِ مِئَةٍ وَالْخَمْسَةِ
وَالثَّلَاثِينَ يَوْمًا.

والحقيقة هي أنَّ هناك تفسيرات عديدة تختصُّ بهذه الأعداد، ولكنَّ أحدًا لا يعرف معناها يقينًا. والنقطة المهمة حقًّا هي أنَّ الربَّ سينتصر في النِّهاية على الشرِّ.

وأخيرًا، نقرأ في سفر دانيال 12: 13:

أَمَّا أَنْتَ فَادْهَبْ إِلَى النَّهَايَةِ فَتَسْتَرِيحَ، وَتَقُومَ لِقَرَعَتِكَ فِي نِهَايَةِ الْأَيَّامِ».

بهذه الكلمات المعزِّية، يَنْتهي هذا السِّفرُ النَّفيس. فلم يكن دانيال مُضطربًا إلى الاستمرار في التساؤل عن معنى تلك الرؤى، بل كان ينبغي له أن يستريح إلى أن يأتي وقت القيامة ليحيا مع الله الحيِّ إلى أبد الآبدين. وليتنا جميعًا نكون مُستعدين لمجيء الربِّ يسوع ثانية لأنَّ هناك حياةً أبديةً رائعةً تنتظرنا معه. آمين!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

كانت هذه هي الحلقة الأخيرة من سفر دانيال. وفي الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيبتدئ الرَّاعي "تشك سميث" (بمَشِيئة الربِّ) دراسته لسفر إشعياء. لذا، أرجو، صديقي المُستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المَرَّة القادمة كي تُنالَ كُلَّ بَرَكةٍ وفائدةٍ.

وَالآن، نَثْرُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا المُسْتَمْعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعي تشك سميث)

لقد قال يسوع في الأوصاح الثاني عشر من إنجيل لوقا: "لِتَكُنْ أَحْقَاؤُكُمْ مُمْنَطَقَةً وَسُرْجُكُمْ مَوْقَدَةً، وَأَنْتُمْ مِثْلُ أَنْاسٍ يَنْتَظِرُونَ سَيِّدَهُمْ مَتَى يَرْجِعُ مِنَ الْعُرْسِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ وَقَرَعَ يَفْتَحُونَ لَهُ لِلْوَقْتِ. طُوبَى لِأَوْلِيكَ الْعَبِيدِ الَّذِينَ إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُمْ يَجِدُهُمْ سَاهِرِينَ". لذلك،

فإنَّ صلاتنا لأجلك، عزيزي المستمع، هي أن تكون مُستعدًّا دائماً لمجيئه الثاني. باسم فادينا
وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمين!